

أضواء البيان

@ 94 @ .

وقد قدمنا هذه المسألة مفصلة . .
والصالحات : جمع صالحة ، وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه تعريفه وشروط كون
العمل صالحاً بأدلتها من كونه موافقاً لكتاب الله وعمله صاحبه خالصاً لوجه الله وكونه
صادرًا من مؤمن بالله ، إلخ . .
وقوله : { وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ } . .
يعتبر التواصي بالحق ، من الخاص بعد العام ، لأنه داخل في عمل الصالحات . .
وقيل : إن التواصي ، أن يوصي بعضهم بعضاً بالحق . .
وقيل : الحق كل ما كان ضد الباطل ، فيشمل عمل الطاعات ، وترك المعاصي . .
واعتبر هذا أساساً من أسس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بقريئة التواصي بالصبر ،
أي على الأمر والنهي ، على ما سيأتي إن شاء الله . .
وقيل : الحق ، هو القرآن ، لشموله كل أمر وكل نهى ، وكل خير ، ويشهد لذلك قوله تعالى
في حق القرآن { وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ } . .
وقوله : { إِنْزِيلًا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ }
مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ { . .
وقد جاءت آيات في القرآن تدل على أن الوصية بالحق تشمل الشريعة كلها ، أصولها وفروعها ،
ماضيها وحاضرها ، من ذلك ما وصى الله به الأنبياء وعموماً ، من نوح وإبراهيم ومن بعدهم
في قوله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } . .
 وإقامة الدين للقيام بكليته ، وقد كانت هذه الوصية عمل الرسل لأممهم ومن بعدهم ،
فنفذها إبراهيم عليه السلام كما قال تعالى : { وَوَصَّى بِهِآ إِبْرَاهِيمَ بَدِينِهِ
وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } . .
ومن بعد إبراهيم يعقوب كما قال تعالى : { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
يَعْقُوبُ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا
نَعْبُدُ إِلَهِكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

